



## The Efforts of Theodor Nöldeke in the Study of the History of the Qur'an: An Analytical Reading of His Methodology and Findings

**Anwar Abdul-Ali Hameed Al-Mayyah**

*Imam Al-Kadhim College of Islamic Sciences, University of Basra Departments*

**\*Correspondence:**

[Lecbasra1@iku.edu.iq](mailto:Lecbasra1@iku.edu.iq)

Received: 24 June 2025

Accepted: 09 August 2025

Published: 01 November 2025

**DOI:**

<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1147>



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0)

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

**Cite:**

Al-Mayyah, A. A.-A. H. . (n.d.). The Efforts of Theodor Nöldeke in the Study of the History of the Qur'an: An Analytical Reading of His Methodology and Findings. Wasit Journal for Human Sciences, 21(4).

<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1147>

### ABSTRACT

The research presents an analytical study of the efforts of the German orientalist Theodor Nöldeke (1836–1930) in the field of Qur'anic history, by discussing his intellectual motives, critical methodology, and views on the collection, arrangement, revelation, and textual history of the Qur'an. His book *The History of the Qur'an* became a fundamental reference in Western Orientalist studies, relying on philological methods and historical criticism, while advancing hypotheses about Jewish and Christian influences on the text. Nöldeke treated the Qur'an as a purely historical text, disregarding its miraculous nature, and based his work primarily on Sunni reports while overlooking the traditions of Ahl al-Bayt (peace be upon them), which resulted in a partial vision. The study reviewed the major critiques directed at him and concluded that although Nöldeke was a pioneer in Orientalist Qur'anic studies, his methodology suffers from scientific and methodological problems that require reconsideration.

**Keywords:** Theodor Nöldeke, History of the Qur'an, Orientalism, Philology, Qur'anic Text, Inimitability, Ahl al-Bayt School.

## جهود ثيودور نولدكه في دراسة تاريخ القرآن: قراءة تحليلية في منهجه ومعطياته

م.د. أنور عبد علي حميد المياح  
كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة - اقسام البصرة

### المُستخلص

يتناول البحث دراسة تحليلية لجهود المستشرق الألماني ثيودور نولدكه (1836-1930) في ميدان تاريخ القرآن الكريم، عن طريق مناقشة دوافعه الفكرية، ومنهجه النقدي، وآرائه حول جمع القرآن وترتيبه ونزوله وتاريخه النصي. وقد مثل كتابه تاريخ القرآن مرجعاً أساسياً في الدراسات الاستشراقية الغربية، معتمداً على المناهج الفيلولوجية والنقد التاريخي، ومقدماتاً فرضيات حول تأثيرات يهودية ومسيحية في النص. تعامل نولدكه مع القرآن بوصفه نصاً تاريخياً مجرداً، متجاهلاً طبيعته الإعجازية، كما اعتمد بشكل رئيس على الروايات السنية متغافلاً روايات أهل البيت عليهم السلام، مما أفضى إلى رؤية جزئية. ناقش البحث أبرز الانتقادات الموجهة إليه، وخلص إلى أن نولدكه كان رائداً في الدراسات الاستشراقية القرآنية، لكن منهجه يعاني من إشكاليات علمية ومنهجية تتطلب مراجعة.

**الكلمات المفتاحية:** ثيودور نولدكه، تاريخ القرآن، الاستشراق، الفيلولوجيا، النص القرآني، الإعجاز، مدرسة أهل البيت

### مقدمة:

لقد أثرت جهود المستشرقين تأثيراً بالغاً في رسم معالم الدراسات الغربية حول تاريخ القرآن الكريم، وأسهمت في بلورة مناهج تحليلية جديدة تناولت النص القرآني بوصفه وثيقة تاريخية قابلة للفحص والنقد، متجاوزة - في الغالب - بُعد الإلهي والإعجازي الذي يشكّل جوهر رؤيته في المنهج الإسلامي. وتبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يتناول أحد أبرز أوجه التفاعل النقدي الغربي مع النص القرآني، كما تكمن ضرورة دراسته في تحليل خلفيات هذه الرؤى وفحص منطلقاتها، وقياس مدى مصداقيتها أو انحرافها عن أصول التحقيق العلمي المتوازن، ومن بين هؤلاء المستشرقين، يُعدّ ثيودور نولدكه Theodor Nöldeke, 1836-1930 أبرز من تناول تاريخ القرآن دراسةً وتنظيراً، إذ انطلق من خلفية لغوية وتاريخية، وكتب دراسته الشهيرة "تاريخ القرآن" التي شكّلت منعطفاً في الدراسات الاستشراقية. وقد كان دافع اختيار هذا الموضوع هو حجم التأثير الذي مارسه هذه الدراسة في القراءات الغربية والحداثيّة للنص القرآني، فضلاً عن استمرار الاعتماد عليها في الأوساط الأكاديمية، إلا أن مقارنة نولدكه لم تخلُ من إشكالات علمية ومنهجية عميقة، لعلّ أبرزها تعامله مع القرآن بوصفه نصّاً تاريخياً بشرياً، متغافلاً عن كونه وحياً إلهياً معجزاً، ما أفرز قراءة ناقصة وغير دقيقة لطبيعة النص القرآني، كما أن اعتماده الحصري تقريباً على الروايات السنية، وإغفاله لروايات مدرسة أهل البيت عليهم السلام - وهي روايات غنيّة بالتحليل والتأمل والنظرة المنطقية للنص وتاريخه - أدى إلى إنتاج رؤية أحادية لا تمثّل التعدّد المنهجي والمعرفي داخل التراث الإسلامي، وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل منهج نولدكه في دراسته لتاريخ القرآن، وبيان مواطن القوة والضعف فيه، وفتح أفق مقارن مع النقد الإسلامي المعاصر، وذلك عبر الوقوف على دوافعه ومنهجه، وأبرز نتائج قراءته، ومناقشة ما وُجّه إليه من ملاحظات نقدية، لا سيما من جانب الباحثين المسلمين المعاصرين. وتتمثّل إشكالية البحث الأساسية في السؤال التالي: إلى أي مدى يمكن عدّ منهج نولدكه في دراسة تاريخ القرآن منهجاً علمياً موضوعياً؟ وما حدود تأثير خلفياته الفكرية ومصادره الانتقائية في تشكيل استنتاجاته؟ ورغم وجود عدد من الدراسات التي تناولت نولدكه، مثل: دراسات في الفكر الاستشراقي الحديث" للدكتور عبد المجيد الشرفي، نظرات في مناهج المستشرقين في التفسير" للدكتور مساعد الطيار. تاريخ القرآن عند المستشرقين" للدكتور منقذ السقار، القرآن في الدراسات الغربية الحديثة" للدكتور محمد عبد الحليم. إلا أن هذه الدراسة تختلف عنها من حيث تركيزها على تحليل التداخل بين الخلفية الفكرية لنولدكه وخياراته المنهجية، واهتمامها بمقارنة آرائه بمصادر مدرسة أهل البيت بشكل خاص، وهو ما أغفلته أكثر الدراسات السابقة.

**المبحث الأول: النشأة والسيرة العلمية:**

**أولاً: - النشأة والتعليم:** ويعد من أعظم علماء الاستشراق الألمانين وأكثرهم تأثيراً (1836-1930م) (Hussein, 2019, P. 45)؛ وُلد المستشرق الألماني ثيودور نولدكه في 1836م في مدينة هامبورغ بألمانيا، ونشأ في بيئة علمية بروستانتية، وكان لولادته في عائلة تهتم بالعلم والثقافة أثر كبير في توجيهه نحو البحث والدراسة في مجالات اللغات الشرقية (النعيم، د.ت، ص.61). فاهتم منذ صغره باللغات والأدب القديمة، وتلقى تعليمه الجامعي في جامعات غوتنغن وفيينا ولبدين، إذ تخصص في اللغات السامية، فأقن العربية والعبرية والسريانية والفارسية، مما أتاح له فهم النصوص الدينية والتاريخية بلغاتها الأصلية (Madigan, 2012, p. 298-312). وقد أعد أطروحته للدكتوراه حول تاريخ القرآن عام 1856م، وهو في سن مبكرة، ونال عليها جائزة الأكاديمية الفرنسية للعلوم.

عُين نولدكه أستاذاً في جامعة غوتنغن، ثم انتقل إلى جامعة ستراسبورغ عام 1872، إذ دُرّس اللغات السامية، وأشرف على أجيال من الباحثين، وظل في عمله الأكاديمي حتى تقاعده عام 1906م.

**ثانياً: - الحياة المهنية والأعمال الأكاديمية:** بدأ نولدكه رحلته الأكاديمية المتميزة في جامعة غوتنغن، إذ أبدى اهتماماً كبيراً بالدراسات الشرقية وتاريخ الإسلام، وواصل دراساته في فيينا وبرلين ولبدين، إذ توسع في مجالات دراسته وأثرى معرفته بمنهج البحث العلمي والنقدي، هذه الفترة من حياته كانت مليئة بالتحديات الأكاديمية والتحصيل العلمي العالي، مما أهله للحصول على درجة الدكتوراه في عام 1856م، وهو في سن العشرين، ببحثه المميز حول تاريخ القرآن (الدين، 2002، ص.96).

إن أهم ما يميز مدرسة الاستشراق الألماني هو غزارة الانتاج، إذ قال أحد الباحثين "إن مجموع ما نشره الألمان وحدهم يفوق ما نشره المستشرقون الفرنسيون والانكليز معاً" (McAuliffe, 2019, p. 123-146)، واستكمل نولدكه دراسته في لايبزيغ، فيينا، ولبدين، وبرلين، وزار إيطاليا في عام 1860م عُين أستاذاً للغات السامية والتاريخ الإسلامي في جامعة كيل في عام 1864م، ليخلف أوغست ديلمان، وفي عام 1872م، أصبح أستاذاً ذا كرسي في جامعة ستراسبورغ، إذ بقي حتى عام 1920م، مما جعلها مركزاً رئيسياً للدراسات الشرقية في ألمانيا (Rippin, 2018, p. 234-257).

كان نولدكه ضليعاً في اللغة العربية وآدابها، كما أتقن اللغات اليونانية، الفرنسية، الإسبانية، والإيطالية، واشتهر بخلقه القويم، وسعة معرفته، ووضوح تفكيره، والتزامه بالمنهج التاريخي العلمي، وكان معروفاً بصرامته البحثية ودقته في استعمال المصادر. تزوج نولدكه في عام 1868م من ابنة أحد القساوسة الكاثوليك، صوفي هاريس، لكن حياته الشخصية لم تكن خالية من المصاعب، إذ توفي ستة من أطفاله العشرة، وتوفيت زوجته عام 1916م بعد تقاعده، عاش نولدكه عند ابنه في كارلسروه، حتى وفاته (Saeed, 2019, p. 7-21). تُعد أطروحته للدكتوراه حول تاريخ القرآن نقطة تحول في مسيرته الأكاديمية، إذ أظهرت قدرته العالية على التحليل النقدي والنظرة العلمية العميقة. هذا الإنجاز الأكاديمي جعله يحظى بتقدير واسع في الأوساط العلمية، وقاده ليصبح مدرّساً للتاريخ الإسلامي في جامعة غوتنغن عام 1861م، لقد كانت هذه الوظيفة فرصة ذهبية له لنقل معرفته وخبراته إلى جيل جديد من الطلاب والباحثين (سلمان، 2003، ص.514).

وفي عام 1864م، تم تعيين نولدكه أستاذاً للتوراة واللغات السامية في جامعة كيل، وهي خطوة أخرى مهمة في مسيرته الأكاديمية، وعن طريق هذا المنصب، كان له أثر كبير في تعزيز الدراسات السامية وتقديم إسهامات بارزة في فهم النصوص الدينية القديمة، ولم تكن إسهاماته مقصورة على التدريس فقط، بل شملت أيضاً نشر العديد من الأعمال الأكاديمية التي أصبحت مراجع أساسية في الدراسات الاستشراقية (سلمان، 2003، ص.515)، مما جعله يستحق لقب "شيخ المستشرقين الألمان" (Shah, 2019, p. 67-90).

إضافةً إلى إسهاماته الأكاديمية، كان لنولدك تأثير كبير على تطوير العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب، وكان يؤمن بأهمية التفاهم المتبادل والحوار الثقافي، وسعى عن طريق أعماله إلى تقديم صورة موضوعية وعلمية عن التراث الإسلامي، وأعماله وأبحاثه لم تكن مجرد دراسات أكاديمية، بل كانت جسراً للتواصل الثقافي والفكري بين الحضارات (سالم، 2002، ص.114).

وتوفي عام 1930، وحياته التي عاشها كانت مليئة بالبحث والتحصيل العلمي، وترك وراءه إرثًا أكاديميًا كبيرًا يستمر في إلهام الباحثين والمفكرين إلى يومنا هذا (إبراهيم، 2011، ص. 219)، تاركًا بصمة لا تُنسى في مجال الاستشراق والدراسات القرآنية، و"نولدكه من أوائل المستشرقين الذين حاولوا تقديم دراسة تحليلية شاملة لتاريخ النص القرآني ضمن إطار نقدي علمي دقيق" (هاملتون، د.ت، ص. 43)، ويبقى أحد الأعمدة الأساسية التي أسست للدراسات النقدية والتاريخية للنصوص الدينية، وإسهاماته مستمرة في إثراء المعرفة والفهم العالميين (القادر، 2016، ص. 282).

ثالثًا: - مؤلفات ثيودور نولدكه:

1. كتاب تاريخ القرآن: من أبرز وأهم أعمال ثيودور نولدكه هو كتابه الشهير "تاريخ القرآن" الذي تم تأليفه في ثلاثة أجزاء، وللكتاب قصة طويلة يرويها نولدكه بنفسه في مقدمة الكتاب، (أحمد، 2015، ص. 72).

ويُعدّ كتاب "تاريخ القرآن" واحدًا من أهم وأشهر الكتب التي كتبها المستشرق الألماني ثيودور نولدكه (1977, p.14, Wansbrough)؛ صدر هذا الكتاب لأول مرة في سنة 1860م، ويعدّ هذا الكتاب عملاً موسوعيًا تناول فيه نولدكه قضية نشوء النص القرآني وجمعه وروايته، وناقش كذلك التسلسل التاريخي للسور المكية والمدنية، مقترحًا ترتيبًا مختلفًا عن الترتيب المعروف في المصحف (Neuwirth, 2010, p. 63). ويمكن طرح المسائل المهمة التي ترق لها في هذا الكتاب بالتالي:

- معالجة مسألة نشوء النص القرآني: في أجزاء الكتاب الثلاثة، ركز نولدكه على عدة مسائل حيوية، كان أبرزها نشوء النص القرآني، إذ ناقش نولدكه كيفية تلقي النبي محمد للوحي الإلهي، وتحليل الآيات المكررة في القرآن والآيات التي أُغيت بموجب مبدأ النسخ والمنسوخ، كما تناول أصل أجزاء القرآن المفردة، معتمدًا على التحليل الفيلولوجي والنقدي للنصوص (Rippin A , 2001, P. 72).

- جمع القرآن: في الجزء الثاني من الكتاب، عالج نولدكه قضية جمع القرآن، وتطرق بشكل مفصل إلى الجهود التي بذلها الخلفاء الثلاثة الأوائل: أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، في جمع وتدوين النص القرآني، كما ناقش نولدكه النسخ القرآنية الأخرى التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، والفروقات بينها، فضلًا عن الآيات المفقودة التي لم يتم تدوينها في النص النهائي للقرآن (Robinson, 2003, P. 124). وقد حلّل نولدكه روايات الجمع (أبي بكر وعثمان) بمنظور نقدي، وذكر أن الروايات "تحمل تناقضات وتطورًا يعكس تطور العقيدة الإسلامية نفسها" (نولدكه، 2004، ص. 105)، واقترح وجود "مجاميع جزئية" قبل الجمع العثماني، مستندًا إلى روايات مثل: "ما كان يُجمع في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا على العصب والخاف" (السيوطي، 1996، ص. 165)، وهكذا فقد أعاد نولدكه دراسة روايات جمع القرآن وفق المنظور الإستشراقي، وعدت دراساته في هذا الشأن نقطة الإنطلاق، مع العلم أنه سبقه في هذا الميدان غيره، لكن نقده لدراساتهم وعمق كتاباته وغيرها من الأمور جعلت كتابه ودراسته تعبر تأصيلية لهذا العلم.

- تاريخ نص القرآن: أما الجزء الثالث من الكتاب، فقد ركز على تاريخ نص القرآن، متناولًا الأخطاء والصياغات التي وُجدت في النص العثماني، فضلًا عن القراءات المختلفة للنصوص القرآنية التي لم تعتمدها النسخة العثمانية الرسمية، قدم نولدكه تحليلًا مفصلاً حول تطور هذه القراءات والاختلافات فيما بينها عبر الزمن، مشيرًا إلى كيفية تأثير ذلك على فهم النصوص القرآنية (Carter, 2021, P. 23)، وانتقد فكرة "الحروف السبعة"، وفسرها بأنها "تعدد لهجات قبل توحيد النص" (نولدكه، 2004، ص. 201). في حين يعدّ بعض الباحثين هذا الرأي بعيد عن الصواب وينم عن جهل بقوله: "زعم نولدكه أن القراءات دليل على تعدد النصوص، وهو جهل بمنهج علم القراءات المُحكّم" (البدراني، 2019، ص. 348).

- ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية: قامت مؤسسة كونراد أديناور، العاملة في "التنمية" في الشرق الأوسط، بإصدار ترجمة عربية للكتاب، قام بها الدكتور جورج تامر، وهو لبناني يدرس بجامعة أرنغن بألمانيا، وعلى الرغم من أهمية الكتاب وتأثيره الكبير في الدراسات القرآنية، إلا أنه تعرض للعديد من الانتقادات من قبل باحثين عرب، إذ عدّوا أن منهجه غير صالح لدراسة القرآن الكريم

(farouk, 2004, p. 111)، وحتى الذين يحسبون على هذا المنهج ابدوا مأخذهم على الكتاب فما هو اركون يقول: "تعد ترجمة كتاب نولدكه إنجازًا أكاديميًا مهمًا، رغم ما يطرحه من إشكالات منهجية وعقدية في دراسته للقرآن" (محمد، 1998، ص. 175).

كما أنه نشرت عدة مقالات عربية تنتقد المنهج المتبع في الكتاب، ومن بينها ترجمة وقراءة نقدية للباحث د. رضا محمد الدقيقي، الذي حصل بها على درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر، وقدم عبد الله بن عمر البكري، رئيس لجنة إحياء التراث الإسلامي والنشر العلمي، عرضاً للكتاب أكد فيه أن أهمية كتاب "تاريخ القرآن" تجعل منه مرجعاً لا غنى عنه للباحثين في مجال الدراسات الإسلامية في الغرب، يذكر أن الكتاب المترجم قد منع من التداول في عدة دول عربية منها الأردن ولبنان والسعودية (محمد على، 1399، ص. 209).

**2. كتب أخرى لنولدكه:** فضلاً عن كتابه "تاريخ القرآن"، ألف نولدكه عدة كتب أخرى مهمة منها:

- **تاريخ الشعوب السامية:** يعد هذا الكتاب من الأعمال المهمة في دراسة تاريخ الشعوب السامية وتأثيرها على الثقافة والتاريخ الإسلامي. - **تراجم المسلمين:** يقدم هذا الكتاب تراجم لحياة المسلمين البارزين ويحلل إسهاماتهم في الثقافة الإسلامية (أحمد، 2018، ص. 137). - **ملحوظات نقدية حول الأسلوب والتركيب في القرآن:** يعد هذا الكتاب من أهم الأعمال النقدية التي تناولت الأسلوب اللغوي والتركيبي في القرآن، ترجم إلى الفرنسية في خمسينيات القرن العشرين وطبع بميزون نوف ولاروس في باريس عن النسخة الألمانية (القادر، 2011، ص. 120).

**رابعاً: - الإسهامات العلمية والأعمال البارزة:**

### 1. الإسهامات العلمية:

- إعادة ترتيب سور القرآن وفقاً للتسلسل الزمني المفترض لنزولها.
- استخدام المنهج الفيلولوجي (اللغوي التاريخي) في دراسة النص.
- التمييز بين الخصائص الأسلوبية للسور المكية والمدنية.
- دراسة علاقة النص القرآني بالكتب السابقة مثل التوراة والإنجيل.

### 2. أعماله البارزة:

كان نولدكه في زمنه شيخ المستشرقين من دون منازع، وتلمذ على يده العديد من علماء الاستشراق، مثل إدوارد زاخو، يعقوب، وبروكلمان (محمود، 2017، ص. 99) وألف نولدكه العديد من الدراسات في القرآن والتصوف، وكتب بحوثاً عديدة في الموسوعة البريطانية (Britannica). نشر تاريخ الطبري، ثم تناول الجزء الخاص بالساسانيين منه، وترجمه إلى الألمانية، ونشره بعنوان "تاريخ الفرس والعرب في عهد الساسانيين" (عادل، 2015، ص. 145-176) وكتب نولدكه أيضاً عن حياة النبي محمد (هانوفر 1863م)، وترجم ديوان شعر عروة بن الورد إلى الألمانية وشرحه، كما كتب بالعربية "منتخبات من الأغاني العربية القديمة (العصر الأموي)" مع شرح مفرداتها باللاتينية، و"قواعد اللغة العربية الفصحى" (فيينا 1896م)، و"المعلقات الخمس ترجمة وشرحاً، مع موجز لتاريخ العصر الجاهلي" (محمد، 2019، ص. 78).

له بحوث زادت على 500 بحث، نُشرت في مجلات علمية متخصصة، حول تاريخ الآداب المقارنة، ودراسة عن أبي نواس، ووصف الإدريسي لبلدان أوروبا الشمالية، والأمراء الغساسنة من بطن جفنة، وعلم الأنساب في جزيرة العرب، وغيرها من الدراسات المهمة حول تاريخ العرب والإسلام (عباس على، 1385، ص. 164).

**خامساً: - الجوائز والتكريم:** المستشرق الألماني ثيودور نولدكه (Theodor Nöldeke) يُعدّ من أبرز المستشرقين في القرن التاسع عشر، وقد حظي بتقدير كبير في الأوساط العلمية الأوروبية بسبب إسهاماته الرائدة في الدراسات القرآنية واللغات السامية، ورغم طبيعة العصر الذي عاش فيه، إذ لم تكن الجوائز الأكاديمية بالوفرة والتنظيم المعاصر، فقد نال نولدكه عدداً من التكريمات والأوسمة والعضويات الفخرية تقديراً لعلمه، أبرزها:

**1. جائزة الأكاديمية البروسية للعلوم:** إذ انتُخب عضواً في هذه الأكاديمية العريقة في برلين، وهي من أرفع الهيئات العلمية في ألمانيا في ذلك الوقت، وقد كانت تضم كبار علماء أوروبا، عضويته كانت تعبيراً عن اعتراف رسمي بمنزلته في مجال الدراسات الشرقية.

2. **وسام الاستحقاق البافاري:** منحته الدولة البافارية هذا الوسام تكريمًا لإسهاماته في العلوم والفنون، ويُعد من أرفع الأوسمة الأكاديمية في ألمانيا، والجائزة كانت مخصصة للعلماء المتميزين على المستوى الوطني والدولي.
3. **الدكتوراه الفخرية من عدة جامعات:** حصل نولدكه على دكتوراه فخرية من جامعات أوروبية كبرى (كجامعة أكسفورد)، وذلك تقديرًا لبحوثه في مجال الفيلولوجيا واللغات السامية والقرآن.
4. **العضوية في الجمعيات العلمية الدولية:** كان عضوًا في عدة جمعيات شرقية وأكاديمية في أوروبا مثل:
5. **ترشيحه أكثر من مرة لجائزة نوبل في الأدب:** ورد اسمه في سجلات المرشحين لجائزة نوبل في أوائل القرن العشرين، وخاصة عن أعماله في ميدان اللغات السامية وتاريخ القرآن، لكنه لم ينلها رسميًا.
- المبحث الثاني: دوافع ثيودور نولدكه في دراسات تاريخ القرآن:**

كان لدى ثيودور نولدكه العديد من الدوافع التي جعلته يتوجه نحو دراسة تاريخ القرآن، فكانت هذه الدوافع متعددة الأبعاد ومتنوعة، وأسهمت في تشكيل منهجه وأهدافه في هذا المجال الحيوي من الدراسات الدينية والتاريخية، نذكر منها:

1. **الدافع العلمي:** رغبة نولدكه في تأسيس علم تاريخي للنصوص المقدسة، أسوة بالدراسات النقدية للكتاب المقدس في أوروبا، لقد آمن نولدكه بأن دراسة النصوص المقدسة وخاصة القرآن الكريم من منظور نقدي يمكن أن يسهم بشكل كبير في توضيح السياق التاريخي والديني الذي نشأت فيه هذه النصوص، وكانت لديه رغبة قوية في التحقق من الأصول التاريخية للنصوص الدينية وفهم كيفية تطورها عبر الزمن، هذا الدافع العميق للفهم والتحقيق كان أحد الأسباب الرئيسية التي دفعته لتكريس جزء كبير من حياته الأكاديمية لدراسة القرآن (محمد هادي، 1398، ص. 72)، وأراد عن طريق ذلك تأسيس رؤية "علمية" تتيح فهمًا عقلانيًا لتاريخ النص، بعيدًا عن التصورات العقيدة التقليدية، وقد صرح نولدكه في تقديمه لكتابه الشهير "تاريخ القرآن" بقوله: "القرآن ليس مجرد وثيقة دينية، بل نص أدبي وتاريخي يجب إخضاعه للبحث العلمي مثل غيره من النصوص القديمة" (Theodor Nöldeke, 1909, P. 16)، وأشار الباحث المعاصر فضل حسن عباس إلى هذا المنطلق النقدي عند نولدكه قائلًا: "إن نولدكه كان من أوائل من حاولوا أن يؤرخوا للقرآن الكريم انطلاقًا من منهج نقدي تاريخي، لا ديني، متأثرًا بما جرى مع العهد القديم" (عباس، 2000، ص. 165)، لكن هذا المنهج وُوجه بانتقادات حادة من العلماء المسلمين، إذ بيّن السيد محمد باقر الصدر أن: "الفصل بين تاريخ النص والبعد الغيبي في القرآن يؤدي إلى تجريد النص من محتواه الرسالي، وجعله وثيقة بشرية صرف" (باقر، 2008، ص. 33).
2. **الخلفية الأكاديمية:** انخراطه في تيار المدرسة الألمانية التي اتبعت المنهج النقدي للنصوص من منظور علمي وتاريخي، وكان نولدكه يعتقد أن فهم القرآن الكريم يسهم في فهم أعمق للثقافة الإسلامية وتطورها عبر الزمن، وكان يرى أن دراسة القرآن وفهمه بشكل نقدي يمكن أن يؤدي إلى تقدير أكبر للمجتمع الإسلامي وتاريخه، وجعله هذا الفهم العميق للثقافة الإسلامية دافعًا قويًا لنولدكه لمواصلة دراساته وبحثه، إذ كان يؤمن بأن تحقيق هذا الفهم يمكن أن يسهم في تقوية العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب، وكانت هذه الرؤية الشاملة للثقافات المختلفة واحدة من الدوافع الأساسية التي جعلته يستمر في دراسة القرآن وتحليل نصوصه (العمرى، د.ت، ص. 78-112)، وقد أوضح الدكتور حسين نصار هذا الأمر بقوله: "تأثر نولدكه بمنهج النقد التاريخي-الفيلولوجي الذي ساد ألمانيا في القرن التاسع عشر، فطبّقه على القرآن من منطلق أكاديمي بحت" (نصار، 1999، ص. 92) فيما يرى السيد محمد باقر الحكيم أن: "هذه الخلفية المعرفية لنولدكه أغفلته عن خصائص القرآن كنص معجز، وهو ما أوقعه في إسقاطات تفسيرية لا تتلاءم مع طبيعة النص القرآني" (باقر، 2002، ص. 58).

3. **التحدي الفيلولوجي:** رغبته في استخدام أدوات النقد النصي وتحليل المفردات والأساليب لإعادة بناء السياق اللغوي والتاريخي للنص، ونولدكه كان ضليعًا في الفيلولوجيا، وهو علم دراسة اللغات والنصوص القديمة، ولديه اهتمام كبير بتحليل النصوص من الناحية اللغوية والتاريخية، ويرى أن هذا التحليل يمكن أن يكشف عن جوانب جديدة ومهمة في النص القرآني، واعتمد على النقد التاريخي لتحليل الظروف التي كانت سائدة أثناء نزول القرآن وكيفية تأثير تلك الظروف على النصوص، هذا الدافع العلمي هو ما جعله يحقق إنجازات كبيرة في هذا المجال (الالوسي، 2017، ص. 215)، فقد صرح في مقدمة كتابه (بالألمانية) أن هدفه: "فهم القرآن كنتاج تاريخي وليس

نصًا منزلاً" (نولدكه، 2004، ص. 37)، وقد علّق الدكتور محمد عبد الله دراز على ذلك بقوله: "تولدكه حاول تطبيق منهج النقد الكتابي على القرآن، غافلاً عن خصوصية الوحي الإسلامي" (دراز، 2000، ص. 22)، ويمكن القول ان هذا الإشكال عند نولدكه يشاركه فيه الكثير من المستشرقين، وهو الأمر الذي جعل دراساتهم تبعد عن الصواب، فلا بد للباحث في النصوص الدينية ولاسيما النص القرآني ان يلحظ خصوصيته السماوية التي تبلور الفرق ما بينه وبين دراسة النصوص الأخرى، ويرى الدكتور محمد عبد الله دراز أن هذا المنهج أضرّ بفهم القرآن الحقيقي، إذ قال: "تولدكه نظر إلى القرآن كنص لغوي مجرد، وأهمّل الإيمان الإسلامي بوحيه وإعجازه" (عبدالله، 2000، ص. 42)، ويشير الشيخ محمد هادي معرفة إلى خطورة هذا المسلك، بقوله: "غفلة المستشرقين، ومنهم نولدكه، عن طبيعة النص القرآني كوشي منزل، جعلهم يخضعونه لمقاييس دنيوية لا تصح له، كالنقد الفيلولوجي الصرف" (هادي، 1416، ص. 219).

4. **الفضول المعرفي والاستشراقي:** ان دراسات نولدكه تشكل جزء من المشروع الأوروبي الأوسع لفهم الإسلام والقرآن بوصفه نصًا له جذور في البيئة السامية، في الوقت الذي كانت فيه الدراسات الاستشراقية في بداياتها، كان نولدكه يسعى للتفوق والابتكار في هذا المجال عن طريق تقديم دراسات جديدة ومفصلة حول تاريخ القرآن، فكان لديه طموح كبير ليكون رائدًا في هذا المجال، ولذلك عمل بجد على تطوير مناهج جديدة وتحليلات مبتكرة، وكان يرغب في تحقيق تقدم علمي يمكن أن يسهم في تعزيز فهم القرآن وتاريخه بشكل أعمق (روش هاى، 1398، ص. 67)، فهو يؤمن بأهمية التواصل الثقافي والتفاهم المتبادل بين الشرق والغرب، ويرى أن دراسة القرآن والنصوص الإسلامية يمكن أن تسهم في تعزيز هذا التفاهم والتواصل، وكانت لديه رؤية تتمثل في أن تحقيق هذا الهدف يمكن أن يساعد في بناء جسور من الفهم المتبادل والتعاون الثقافي بين الشعوب المختلفة، هذا الدافع الإنساني والثقافي كان جزءًا من رؤيته الأوسع لدور الدراسات الاستشراقية في تحقيق التفاهم والسلام بين الثقافات (غانم، 2003، ص. 177)، وقد حذّر مرتضى العسكري من النزعة الاستشراقية في تحليل النصوص الدينية، قائلًا:

"إن تجاهل المستشرقين للبعد القدسي في القرآن وإدخاله في دائرة النقد البشري ينقله من إطار الوحي إلى دائرة الأدب المقارن، وهذا انحراف منهجي" (مرتضى، 2005، ص. 95). كما أكد الدكتور نصر حامد أبو زيد -على الرغم من انتمائه إلى التيار العقلاني- على ضرورة مراعاة خصوصية القرآن، قائلًا: "إن نقد النص القرآني لا يمكن أن يتم بنفس أدوات نقد العهد القديم، دون مراعاة السياق الإيماني للمسلمين" (ابوزيد، 1990، ص. 114).

5. **الدافع الإيديولوجي والتصور المسبق عن الوحي والنصوص المقدسة:** من بين الدوافع الكامنة في منهج نولدكه ما يمكن تسميته بـ «الدافع الإيديولوجي»، إذ إن رؤيته المسبقة للقرآن لم تكن نابعة من فراغ، بل كانت مشبعة بتصوّرات غريبة سائدة آنذاك، تعرّف الوحي بطريقة مغايرة للمفهوم الإسلامي، وتخضع النصوص المقدسة لمعيار التطور البشري لا التنزيل الإلهي. فقد تأثر نولدكه بالنزعة الوضعية السائدة في أوروبا في القرن التاسع عشر، التي أنكرت أي مصدر فوق 95 غيبي (غبيي) للمعرفة، ونظرت إلى الأديان كنتائج تطور اجتماعي وفكري، وقد صرّح نولدكه في مقدمة الطبعة الأولى لكتابه سنة 1860 بأنه يسعى إلى: "فهم القرآن في ضوء تاريخ نشأته وتطوره، بوصفه نصًا بشريًا نبع من بيئة نبوية عربية، لا نصًا إلهيًا مكتملاً منذ البداية" (نولدكه، 2004، ص. 5). هذا التصور المسبق حول مسار دراسته من التحقيق الموضوعي إلى فرضية استباقية سعت لإثبات أن القرآن نتيجة تراكم ثقافي، لا وحي إلهي.

وقد انتقد السيد محمد حسين الطباطبائي هذا النمط من الدوافع الاستشراقية، بقوله: "هؤلاء المستشرقون الذين نظروا إلى القرآن على أنه تجربة بشرية، لم يُردوا الحقيقة، بل فرضوا نموذجًا أوروبيًا على النص الإسلامي، وأساءوا تفسيره" (الطباطبائي، 1970، ص. 85)، ويضيف الدكتور محمد حسين فضل الله في معرض نقده لمنهج نولدكه وأمثاله: "إن إخضاع القرآن الكريم لمعايير النقد التاريخي الغربي مبني على خلفيات إيديولوجية لا معرفية، وهذا ما يفسّر الإصرار على ربط القرآن بالأساطير أو بالتقاليد الجاهلية (فضل الله، 1998، ص. 215)، بل إن بعض الباحثين الغربيين لاحقًا أقروا بوجود هذه الانحيازات، ومنهم ماكسيم رودنسون" الذي علّق على نولدكه قائلًا:

"كان لنولدكه افتراضات متأثرة بروح القرن التاسع عشر، وكان يرى في الأديان صدىً للمجتمعات، لا للوحي"

(Rodinson,1971, P. 15). ويُعدّ هذا الدافع الإيديولوجي واحدًا من أخطر الدوافع التي أثّرت على إنتاج نولده العلمي في مجال الدراسات القرآنية، إذ لم تكن قراءته للقرآن قراءة "محايدة"، بل كانت موجهة بسلفيات فكرية متأثرة بالعلمانية الأوروبية والنزعة الوضعية، التي تفترض ابتداءً بشرية الوحي وتتكسر المصدر الإلهي له، ومن هنا، فقد كانت استنتاجات نولده تابعة لمقدماته الفكرية، لا للمعطيات النصية أو القرآنية.

وقد لاحظ ذلك المستشرق ريجيس بلاشير، على الرغم من كونه من المدرسة نفسها، إذ قال: "لم يكن لدى بعض الباحثين الألمان الأوائل، كـ نولده، الاستعداد الكافي لفهم خصائص الوحي القرآني، لأنهم فرضوا على النص مفاهيم مستمدة من نقد العهد القديم" (Blachère,1957, P. 19). هذه الرؤية المسبقة تُعقد الباحث تجرّده العلمي، وتقوده إلى إسقاطات لا تستند إلى قراءة داخلية للنص القرآني نفسه، بل تُبنى على مقارنات انتقائية مع نصوص أخرى (الكتاب المقدس، التلمود، الشعر الجاهلي...). وقد علّق الشيخ محمد باقر شريف القرشي على ذلك بقوله: "إن نولده وأمثاله نظروا إلى الإسلام بعين متأثرة بحروب الكنيسة والفكر الأوروبي المتأزم مع النصوص، ولم يفرقوا بين طبيعة القرآن والكتب السابقة، ولذلك كانت أبحاثهم مغلوبة من الجذر (شريف، 2000، ص. 58)، وفي الاتجاه نفسه، يذهب العلامة السيد محمد حسين فضل الله إلى التنبه على خطر هذه الخلفيات، فيقول: "إن أي دراسة للقرآن لا تنطلق من وعي خصوصية الوحي، ستكون قراءة مشوّهة، حتى لو كانت دقيقة من الناحية اللغوية أو التاريخية" (حسين، 2000، ص. 134). ومن هنا، فالمنهج الاستشراقي الذي تبناه نولده لم يكن معرفيًا خالصًا، بل إيديولوجيًا ذا أهداف معلنة وأخرى ضمنية، تتراوح بين إعادة تفسير التاريخ الإسلامي وفق رؤية تطويرية، ومحاولة تجريد القرآن من قدسيته ليصبح قابلاً للتأويل الأوروبي، وقد أثر هذا المنهج في معظم من تبعه من المستشرقين، مثل: شاخت، وفلهاوزن، وريتس، ووانسبرو. بهذه الدوافع المتعددة، تمكن ثيودور نولده من تحقيق إسهامات كبيرة في مجال الدراسات القرآنية والنقدية، ولقد كانت رؤيته الشاملة ومنهجه النقدي المبتكر من العوامل الأساسية التي جعلته واحدًا من أبرز المستشرقين في مجاله، وأثّرت بشكل كبير على تطور الدراسات القرآنية في العالم الغربي، وهذه الدوافع وإن بدت متنوّعة في ظاهرها، فإنها تشترك في إغفال خصوصية النص القرآني كوحي إلهي معجز، مما أدى إلى نتائج منحيزة ومفكّرة للموضوعية المنهجية، فقد ركّز نولده على تحليل الشكل دون المضمون، والنشأة دون الوظيفة، والزمن دون الرسالة.

### -المبحث الثالث: منهج ومعطيات نولده في دراسة تاريخ القرآن-

**أولاً: - منهجه في الدراسات القرآنية:** اعتمد ثيودور نولده على منهج نقدي تاريخي معقد وشامل لدراسة تاريخ القرآن، مما جعله يحقق إسهامات بارزة في هذا المجال، ويمكن تقسيم منهجه إلى عدة جوانب رئيسية تناولت تحليل النصوص القرآنية والسياق التاريخي والمقارنة مع النصوص الدينية الأخرى، فضلا عن النقد الفيلولوجي.

**1. منهج التحليل النصي الدقيق:** كان ثيودور نولده من أبرز الباحثين الذين اعتمدوا على التحليل النصي الدقيق لفهم النصوص القرآنية، إذ ركز على دراسة التسلسل الزمني للآيات والصور لفهم التطور التاريخي للقرآن، وكان نولده يهتم بفحص كل آية وسورة بشكل مفصل لتحديد توقيت نزولها والمكان الذي نزلت فيه، هذا المنهج التحليلي الدقيق كان يهدف إلى الكشف عن الظروف التي أحاطت بنزول النصوص القرآنية، مما يساعد على تقديم رؤية شاملة لتطور النص القرآني عبر الزمن.

بدأ نولده بتحليل النصوص القرآنية عن طريق ترتيبها زمنيًا، وهو يعتقد أن فهم الترتيب الزمني للآيات والصور يمكن أن يكشف عن السياق التاريخي والثقافي للنصوص، ويعتمد على الروايات التقليدية والمصادر التاريخية لتحديد متى وأين نزلت كل آية وسورة، وعن طريق هذا التحليل يسعى إلى تقديم رؤية شاملة لكيفية تطور النص القرآني على مر العصور (محمدعلي، 1991، ص. 54). أحد الأهداف الرئيسية لتحليل نولده كان فهم الظروف التي أحاطت بنزول النصوص القرآنية، فأن دراسة السياق التاريخي والثقافي للنصوص يمكن أن تسهم في تقديم تفسير أفضل للآيات والصور، فهو يسعى إلى تحليل الظروف التاريخية والسياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في الفترة الزمنية التي نزل فيها القرآن، عن طريق هذا التحليل، كان يسعى إلى فهم كيف تأثرت النصوص بالأحداث التاريخية والتغيرات الاجتماعية والثقافية (Berg,2000, p. 97). فضلا عن فهم تطور النص القرآني، كان نولده يستخدم التحليل الزمني لفهم التأثيرات التاريخية والسياسية والاجتماعية التي أحاطت بنزول الآيات. كان يدرس كيفية تأثير الأحداث التاريخية مثل الحروب والتحويلات السياسية

على النصوص القرآنية، وكان يعتقد أن فهم هذه التأثيرات يمكن أن يساهم في تقديم تفسير أعمق للآيات والسور وفهم الرسائل الدينية والاجتماعية التي تحملها (محمد، 1397، ص. 190).

2. **منهج الاهتمام بالسياق التاريخي للنصوص القرآنية:** أحد المحاور الأساسية في منهج نولدكه لدراسة النصوص القرآنية كان وضعها في سياقها التاريخي، كان نولدكه يؤمن بأن النصوص الدينية، بما في ذلك القرآن، لا يمكن فهمها بشكل كامل بمعزل عن الظروف التاريخية والثقافية التي نزلت فيها؛ لذلك كان يسعى جاهداً لفهم العلاقة بين الأحداث التاريخية والنصوص القرآنية، وكيفية تأثير تلك الأحداث على تطور النصوص، وهذا التوجه اعجب به الكثير من باحثي الغرب، لاسيما وأنه تزامن مع تقدم الانسان الغربي والانبهار بالانجازات العلمية الهائلة فيصف احدهم تلك الدراسات بقوله: "تمثل دراسات نولدكه ذروة التوجه العقلاني الأوروبي لفهم القرآن كوثيقة تاريخية" (Wansbrough , 1977, p. 90)، وكان نولدكه يعتقد أن السياق التاريخي يمكن أن يساهم بشكل كبير في تفسير أفضل للآيات والسور وعن طريق دراسة الأحداث التاريخية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وكان يظن أنه يمكن للمفسرين أن يقدموا رؤى أعمق وأكثر دقة للمعاني التي تحملها النصوص، مثلاً كان يدرس كيف أن النصوص التي تتناول قضايا محددة مثل الجهاد أو العلاقات مع غير المسلمين قد تكون تأثرت بالصراعات السياسية والعسكرية التي كانت قائمة في ذلك الوقت (حسيني، 1397، ص. 246). كان منهج نولدكه في وضع النصوص القرآنية في سياقها التاريخي يتميز بالشمولية والدقة. عن طريق دراسة العلاقة بين الأحداث التاريخية والنصوص القرآنية، تمكن نولدكه من تقديم تفسير أعمق وأكثر شمولية للنصوص، مما أثري الفكر الأكاديمي وأسهم في تطوير الدراسات القرآنية والنقدية. ويرى الكثير من الباحثين ان "ما فعله نولدكه للنص القرآني يشبه ما فعله يوليوس فلهاوزن للتوراة: فتح الباب لنقد تاريخي صارم"

(Rippin, 2001, p. 15)، وهذا الامر جعل النصوص الدينية تخضع لحركة التاريخي وما يرافقها من تأثير إنساني، وقد اغفل او تغافل نولدكه ان هذه النصوص لها جنبه الهية يجب أن توضع في حساباته التاريخية في الدراسة والبحث، وهذا ما يعاب عليه من إهماله للجانب الروحي في دراسة النص المقدس.

3. **منهج المقارنة النصية بين القرآن والنصوص الدينية الأخرى:** نولدكه استخدم منهج المقارنة النصية لفهم النصوص القرآنية بشكل أعمق، والفكرة الأساسية وراء هذا المنهج هي دراسة القرآن في سياق النصوص الدينية الأخرى مثل التوراة والإنجيل، وذلك بهدف التعرف على الأثر المتبادل بين هذه النصوص والنص القرآني، فكان نولدكه يعتقد أن النصوص الدينية لا تتطور في عزلة، بل تتأثر بالنصوص الأخرى الموجودة في محيطها الثقافي والديني (صابر، 2020، ص. 45-78)، وعن طريق المقارنة بين القرآن والنصوص الدينية الأخرى، كان نولدكه يسعى إلى تحقيق عدة أهداف:

- كان يهدف إلى فهم كيف تأثر القرآن بالنصوص اليهودية والمسيحية والعكس، فهو يرى أن هذه النصوص قد تكون تبادلت الأفكار والمفاهيم الدينية عبر العصور، وأن هذا التبادل قد أثر على تطور كل نص منها.

- عن طريق التحليل الدقيق للغة والأسلوب والمحتوى، كان نولدكه يسعى إلى توضيح الفروق والتشابهات بين النصوص المقدسة، كان يرى أن فهم هذه الفروق والتشابهات يمكن أن يساعد في تقديم تفسير أعمق وأكثر دقة للنص القرآني.

- كان يعتقد أن المقارنات النصية يمكن أن تكشف عن طبقات جديدة من المعاني في النصوص القرآنية، مما يساهم في تقديم فهم أعمق وأكثر شمولاً للنص (الزهراني، 2018، ص. 163).

اعتمد نولدكه على منهجية تحليلية دقيقة في مقارناته بين النصوص، كان يدرس كل نص من النصوص الثلاثة (القرآن، التوراة، الإنجيل) بشكل منفصل أولاً، محاولاً فهم مضمونه ولغته وأسلوبه بشكل كامل، بعد ذلك، كان يقوم بمقارنة النصوص ببعضها البعض، مركزاً على النقاط التالية:

01 **اللغة:** تحليل الكلمات والتعابير المستخدمة في كل نص، ومحاولة تحديد أصولها وتطورها.

02 **الأسلوب:** دراسة الأساليب البلاغية واللغوية التي تُستخدم في النصوص وكيفية تباينها بين النصوص المختلفة.

**03 المحتوى:** مقارنة المواضيع والمفاهيم التي تُناقش في النصوص، مثل قصص الأنبياء، والمفاهيم الدينية الأساسية، والأحكام

الشرعية.

كان نولدكه يقدم أمثلة ونماذج محددة لتحليلها من منظور المقارنة النصية، على سبيل المثال، كان يحلل قصص الأنبياء التي تتكرر في القرآن والتوراة، مثل قصة يوسف أو موسى، محاولاً فهم كيف تختلف الروايات بين النصوص، وكيف يمكن أن تكون تأثرت ببعضها البعض، فكان يدرس أيضاً المفاهيم الدينية مثل التوحيد والخطيئة والفداء، محاولاً ربطها بالسياقات الثقافية والدينية التي نشأت فيها (حمدان، 2013، ص. 47)، وفي نفس السياق يرى نولدكه أن قصة يوسف وغيرها من قصص الأنبياء حدث فيها امتزاج وتداخل في النقل والإقتباس بين القرآن والنصوص الدينية الأخرى يقول: "زعم أن قصة يوسف "مقتبسة من التوراة والهاغادا اليهودية" (نولدكه، 2004، ص. 155)، وعلى الرغم من تشابه الأحداث للقصة في النصين القرآني والتوراتي وذلك لأن الأصل والمصدرية واحدة على الرغم من اعتقادنا بحدوث التحريف في النصوص التوراتية من حذف وإضافة وتغيير، ولكن كان عليه ان يلحظ ذلك فقد حذر احد الباحثين من نتائج تلك المقارنات دون النظر في ذلك بقوله: "المقارنة يجب ألا تُغفل أن القرآن تصحيح لتلك النصوص" (حسين، 1927، ص. 56)، ومن هنا كان على نولدكه وهو الباحث والعارف في تطور تدوين النصوص الدينية؛ أن يجد الفارق فيما بينهم من تلك الجهة ولو باختلاف نسب المصادقية إن كانت لديه شكوك في تدوين وجمع القرآن.

ومع كل ذلك فإن منهجية نولدكه في المقارنة النصية والتي تعتمد على تحليل دقيق وشامل للغة والأسلوب والمحتوى في النصوص الدينية، عن طريق هذه المقارنات قدم نولدكه رؤى جديدة ومهمة حول تطور النصوص المقدسة وتأثرها بالتفاعل الثقافي والديني، "يظهر في معالجة نولدكه لسورة يوسف مقارنة دقيقة بنظائرها في سفر التكوين، مما يعكس براعة في المقاربة النصية"

(Nöldeke, 1860, p. 121)؛ هكذا فإن إسهاماته في هذا المجال لا تزال تحظى بأهمية كبيرة في الدراسات القرآنية والدينية، مما يعكس تأثيره الكبير على الفكر الأكاديمي في هذا المجال (أبو ليلة، 2002، ص. 122)؛ ولكن هذا لا يعني أنها لم تحمل مغالطات كثيرة، من المؤكد أنها نتجت من الأصول المصدرية غير المتوازنة لتلك المقارنات.

4. النقد الفيلولوجي في منهج نولدكه لدراسة القرآن: النقد الفيلولوجي: هو دراسة اللغة والنصوص الأدبية في سياقها التاريخي والثقافي (إبراهيم، 2002، ص. 257)؛ ويهدف هذا المنهج إلى تحليل الكلمات والتعبير المستخدمة في النصوص الأدبية، وفهم أصولها وتطورها عبر الزمن (سعيد، 2017، ص. 63)؛ وثيودور نولدكه كان من أبرز الباحثين الذين استخدموا هذا المنهج لتحليل النص القرآني وفهم تطوره اللغوي والأسلوبي (الخصيري، 2020، ص. 115).

بدأ نولدكه بتحليل الكلمات والتعبير المستخدمة في القرآن (حامد، 2018، ص. 167)؛ واهتم بدراسة التطورات اللغوية التي شهدتها النص القرآني، فكان يحلل كيف تغيرت الكلمات والتعبير عبر الزمن وكيف تأثرت بالتفاعلات الثقافية والسياسية، مثلاً: كان يدرس كيف أن الكلمات التي اقتُبست من اللغات الأخرى قد اندمجت في النص القرآني، وكيف تطورت معانيها واستخداماتها، وهذا الفهم للتطورات اللغوية كان يمكن نولدكه من تقديم رؤى جديدة حول كيفية تطور اللغة القرآنية وتأثيراتها (أرمين، 1385، ص. 59).

ويرى بعضهم أن هذه جهود نولدكه سلبية في هذا المجال وأن: "دراساته محاولة لتشويه ثبات النص القرآني" (الأعظمي، 1401هـ، ص. 82)؛ وعلى الرغم من هذه الآراء وغيرها فقد ذاع صيت كتاب نولدكه وحاول الكثير من الباحثين الغربيين والمستعربين وغيرهم من اتباع طريقته في تتبع المفردة والبحث عن معنى جديد للنص وبعضهم أفلح، وكثيراً منهم ضل عن ذلك.

إلى جانب دراسة التطورات اللغوية، كان نولدكه يهتم بتحليل التحولات الأسلوبية في النص القرآني، فهو يدرس كيف تغيرت الأساليب البلاغية واللغوية عبر العصور، وكيف تأثرت النصوص القرآنية بالتغيرات الثقافية والدينية، ويعتقد أن دراسة هذه التحولات يمكن أن تسهم في تقديم تفسير أعمق للنص القرآني وفهم كيفية تطوره (نقوى، 1398، ص. 172).

ثانياً: -تأثير منهج نولدكه على الدراسات القرآنية الحديثة: يمكن اعتبار أعمال نولدكه نقطة انطلاق هامة في الدراسات القرآنية الحديثة (الطيار، 2021، ص. 227)؛ فإن منهجه النقدي أثر بشكل كبير على الباحثين اللاحقين والمفكرين الحداثيين، فإن إسهاماته لم تقتصر

فقط على تحليل النصوص، بل فتحت أيضًا آفاقًا جديدة لفهم السياق التاريخي والثقافي للقرآن، وعن طريق هذا المنهج الشامل، تمكن نولدكه من تقديم رؤية متكاملة لتاريخ القرآن وتطوره، مما جعله يعدّ واحدًا من أبرز المستشرقين في هذا المجال (سلطان، 2019، ص. 123).

وعن طريق تحليله الزمني، قدم نولدكه رؤى جديدة حول كيفية تطور النصوص القرآنية وتأثير السياقات المختلفة عليها، هذا الفهم الزمني كان مفيدًا جدًا للباحثين اللاحقين الذين اعتمدوا على أعماله كأساس لدراساتهم (محمدقاسمي، 1391، ص. 61)، وبفضل اهتمامه بالسياق التاريخي، استطاع نولدكه أن يضع النصوص القرآنية في إطارها التاريخي الصحيح، مما أتاح فهمًا أفضل للظروف التي أحاطت بنزول الآيات والسور، وهذا الفهم السياقي كان له تأثير كبير على الدراسات القرآنية الحديثة، يقول الدكتور نصر حامد أبو زيد: "نولدكه وضع أساس المنهج التاريخي، لكن تطبيقه يحتاج مراجعة" (أبو زيد، 1996، ص. 114).

وعن طريق مقارنته بين القرآن والنصوص الدينية الأخرى، أسهم نولدكه في تعميق الفهم للعلاقات المتبادلة بين النصوص المقدسة، وهذه المقارنات كانت مفيدة جدًا للباحثين في فهم الفروق والنشأتهات بين النصوص وكيفية تأثيرها على بعضها البعض (عابدي، 1397، ص. 76).

وعلى الرغم من إسهامات نولدكه في تطوير المنهج التاريخي، فإن مصادر التراث العربي تثبت قصور فرضياته، كما يُلخّص دراز: "القرآن ظاهرة فريدة، لا تُقاس بمناهج وُضعت لنصوص أخرى" (دراز، 2001، ص. 30).

#### المبحث الرابع: آراء ثيودور نولدكه ونقدها في تاريخ القرآن، قراءة تحليلية نقدية في النماذج والمخرجات.

يُعدّ المستشرق الألماني ثيودور نولدكه (Theodor Nöldeke) من أوائل من وضعوا مشروعًا متكاملًا لدراسة تاريخ القرآن الكريم خارج الإطار الإسلامي التقليدي، وقد ركّز في عمله البارز "تاريخ القرآن" على محاولة تتبّع تطوّر النص القرآني من حيث جمعه، وترتيبه، وظروف نزوله، فضلًا عن محاولته إعادة ترتيب السور القرآنية وفق ترتيب زمني افتراضي. وعلى الرغم من الأثر الكبير لعمله في الدراسات الغربية، إلا أن مشروعه حوى العديد من الفرضيات المثيرة للجدل التي تستحقّ إعادة القراءة النقدية.

#### أولًا: آراء نولدكه في تاريخ القرآن:

1. في ترتيب النزول الزمني: اعتمد نولدكه على ملاحظاته اللغوية والأسلوبية لتقسيم النص القرآني إلى أربع مراحل: المكي المبكر، المكي الأوسط، المكي المتأخر، المدني.

وقال في مقدمة عمله: "إن تقسيم سور القرآن وفق ترتيب النزول هو السبيل الأوضح لفهم تطوره الداخلي ومقاصده".

(Nöldeke, 2004, p. 15) وقد تجاهل في هذا الترتيب الروايات الإسلامية الثابتة الواردة عن الصحابة والتابعين، التي تؤكد أن ترتيبها توقيفي، وذلك نتج عن إغفاله للجانب الروحي للنص القرآني.

2. في علاقة القرآن بالكتب السابقة: يرى نولدكه أن القرآن تأثر تأثرًا بالغًا بالنصوص اليهودية والمسيحية، خصوصًا التوراة والتلمود. يقول: "إن القصص القرآنية تعكس بوضوح تقاليد ما بين النهرين التوراتية واللاهوتية التي كانت سائدة آنذاك في الجزيرة". (Nöldeke, 2004, p. 234).

3. في مسألة جمع القرآن: ادّعى نولدكه أن جمع القرآن لم يتم دفعة واحدة، بل كان نتيجة تطور تدريجي وطويل الأمد، وشكك في صدقية الروايات التي تؤكد جمعه في عهد أبي بكر ثم عثمان.

#### ثانيًا: نقد الآراء الرئيسية لنولدكه:

1. نقد الترتيب الزمني المقترح: يُعدّ أبرز ما يمكن توجيهه لنولدكه في هذه المسألة هو تجاهله المنهجي للروايات الإسلامية المعتمدة، فالروايات التي وردت في كتب مثل البرهان في علوم القرآن للزركشي والإنتقان للسيوطي تحدد بوضوح ترتيب النزول، يقول السيوطي: "أول ما نزل من القرآن: (اقرأ باسم ربك)، ثم (يا أيها المدثر)، ثم نزل بعد ذلك الوحي منجمًا بحسب الوقائع". (السيوطي، 1996، ص.

كما أن التقسيم الأسلوبي الذي اعتمده نولدكه، على حد وصف الدكتور عبد الرحمن بدوي، "ينطوي على مسحة ذاتية وتأويلات غير منضبطة علمياً"، وان "التحليل اللغوي وحده لا يكفي، لأن لكل سورة خصوصية موضوعية وتاريخية لا تُستخرج من الأسلوب فقط." (بدوي، 1993، ص. 101)

2. **نقد فرضية التأثير بالكتب السابقة:** يرى نولدكه أن القرآن اقتبس بعض مادته من التقاليد اليهودية والمسيحية، مستشهداً بقصص موسى ويوسف وعيسى، لكنّ هذا التصور يغفل تماماً عن خصوصية المعالجة القرآنية للقصص، إذ يتم إعادة بناء القصة بمنطق رسالي، لا مجرد نقل تاريخي، يقول الشيخ دراز في تنفيذ هذه الرؤية: "لو كان القرآن ناقلاً لتلك الروايات، لأوردها كما هي، لكنه صاغها على وفق مقصده التربوي والإيماني (دراز، 2001، ص. 112). ، وقد أشار الباحث احد الباحثين إلى أن أوجه التشابه بين القرآن وال 67 كتاب المقدس لا تستدعي افتراض النقل، بل تعود إلى "الوحي المشترك" ومصدر الرسالات الواحد (عباس، 2000، ص. 23) .

3. **نقد فرضية الجمع التدريجي للنص:** يشكك نولدكه في الرواية القائلة بجمع القرآن زمن أبي بكر، ويزعم أن المصحف العثماني نتج عن إعادة صياغة متأخرة، إلا أن هذا القول يتناقض مع الروايات الصحيحة الواردة في التراث الإسلامي المعتمد، والتي توضح أن جمع القرآن تم بعد معركة اليمامة مباشرة بأمر من الخليفة أبي بكر، وبتوصية من عمر بن الخطاب، عن زيد بن ثابت:

"أرسل إليّ أبو بكر بعد مقتل أهل اليمامة... ففتبعتُ القرآن أجمعه من العصب واللخاف وصدور الرجال." (البخاري، 2001، باب جمع القرآن)؛ كما أن المصحف العثماني كان توحيداً للقراءة وليس لتأليف جديد، وقبل ذلك كله كان الرسول الأعظم قد دون السور والآيات على ما توفر من أدوات الكتابة آنذاك وحفظها وأصبحت فيما بعد النواة الرئيسية لمن قام بعده بكتابة القرآن وتوثيقه ككتاب موحد ليجمع عليه المسلمون.

**ثالثاً: تطبيقات منهج نولدكه في الدراسات الغربية:** كان لأعمال نولدكه أثر بارز في ترسيخ ما يُعرف بـ «القراءة التاريخية للنص القرآني»، وقد استند إليه عدد من الباحثين الغربيين مثل:

ريتشارد بل (Richard Bell) في ترجمته وتحليله للقرآن، وجون وانسبرو (John Wansbrough) الذي تجاوز نولدكه نحو فرضيات تفكيكية، وأنجيليكا نويرث (Angelika Neuwirth) التي استعادت الترتيب الزمني لكن من منظور أدبي.

إلا أن هذه الدراسات لا تخلو من التطبيقات الخاطئة وتقصها النظرة الشمولية، وقد اعترف كثير من الباحثين لاحقاً بأن بعض فرضيات نولدكه "تحتاج إلى مراجعة في ضوء المعطيات المعاصرة"، كما جاء في دراسة أندرو ريبين: "الاعتماد على التحليل الأسلوبي بمفرده دون ضبط بالنقل يجعل النتيجة غير موثوقة." (Rippin, 2001, P. 27)

#### الخاتمة

**أولاً: الخلاصة:** رغم القيمة المرجعية التي يتمتع بها مشروع نولدكه في الفكر الغربي، إلا أن رؤيته تعكس مقاربة خارجية يغلب عليها المنهج الفيلولوجي بمعزل عن التراث الإسلامي الداخلي. إن أي قراءة موضوعية لتاريخ القرآن الكريم يجب أن تجمع بين الدراسة النصية والاطلاع الدقيق على الرواية الإسلامية، لا أن تستبعدا دعوى الشك المنهجي. ويبقى من الضروري أن يُعاد النظر في المشاريع الاستشراقية المبكرة على ضوء التطور الحاصل في الدراسات القرآنية الحديثة، خصوصاً في الجامعات الإسلامية.

#### ثانياً: النتائج:

1. اتضح أن دافع نولدكه الرئيسي كان فهم القرآن كنص بشري ذي تطور لغوي وتاريخي، لا كنص ديني موحى.
2. استخدم المنهج الفيلولوجي والمقارنة النصية بين القرآن والكتاب المقدس واللغات السامية لإثبات فرضياته.
3. قسّم نولدكه السور القرآنية وفق ترتيب زمني افتراضي يخالف الترتيب المصحفي، معتمداً على الأسلوب والمحتوى.
4. طرح فرضية تأثير المصادر اليهودية والمسيحية في بعض مضامين القرآن، خاصة القصص والنبوءات.
5. وُجّهت إليه انتقادات علمية ومنهجية من باحثين مسلمين وغربيين، منها اعتماده المفرط على فرضيات لغوية، وتجاهله للرواية الإسلامية المتكاملة.

## ثالثاً: التوصيات:

1. ضرورة إعادة دراسة "تاريخ القرآن" لنولدكه بنظرة نقدية تجمع بين الفهم التاريخي والتحقيق النصي الإسلامي.
2. تشجيع إنتاج دراسات مقارنة بين رؤية نولدكه والرؤية الإسلامية لجمع القرآن ونزوله.
3. إبراز مناهج الباحثين المسلمين المعاصرين في الرد على الفرضيات الاستشراقية، بأسلوب علمي موضوعي.
4. تعريب ودراسة أعمال نولدكه غير المترجمة لكشف رؤيته الكاملة حول الإسلام والقرآن.
5. دعم الأبحاث الأكاديمية التي تعيد تقييم التأثيرات الاستشراقية في مناهج الدراسات القرآنية الحديثة.

## قائمة المصادر والمراجع

## - المصادر العربية والمُعربة:

## القرآن الكريم

1. الآلوسي، عبد الجبار. (2017). مدرسة برلين في الدراسات القرآنية (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
2. إبراهيم، طه عابدين. (2002). *المستشرقون ومصادر التشريع الإسلامي* (الطبعة الأولى). الرياض: جامعة محمد بن سعود الإسلامية.
3. الأعظمي، محمد مصطفى. (1401هـ). *تاريخ القرآن الكريم* (الطبعة الأولى). الرياض: دار العاصمة.
4. كاظم، س. ف.، & حديد، ف. ع. ر. (2016). أخبار واسط في كتابات المستشرقين الألمان. *مجلة واسط للعلوم الإنسانية*, 20(4/Pt1), 541-554. <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.551>
5. البخاري، محمد زهير (محقق). (2001). *صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح* (الطبعة الأولى). الرياض: دار طوق النجاة.
6. البدراني، محمد. (2019). *المنهج التاريخي عند المستشرقين في دراسة النص القرآني*. رسالة ماجستير: جامعة اليرموك.
7. البدوي، عبد الرحمن. (1993). *موسوعة المستشرقين* (الطبعة الأولى). بيروت: دار العلم للملايين.
8. البدوي، عبد الرحمن. (1993). *دراسات مستشرقين حول القرآن*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات.
9. البريدي، أحمد. (2015). *المستشرقون وأسلوب القرآن: دراسة نقدية* (الطبعة الأولى). الرياض: مركز التأصيل للدراسات.
10. البهي، محمد. (1991). *الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي*. القاهرة: مكتبة وهبة.
11. جب، هاملتون. (1983). *الاتجاهات الحديثة في الإسلام* (الطبعة الرابعة). القاهرة: دار المعارف.
12. الجبوري، أحمد. (2018). *مناهج المستشرقين في دراسة تاريخ القرآن أطروحة دكتوراه*. جامعة بغداد.
13. الجبوري، كامل سلمان. (2003). *معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م* (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
14. الجليند، محمد السيد. (1999). *الاستشراق والدراسات الإسلامية*. القاهرة: دار قباء.
15. حامد، طه. (2018). *نظرية النص عند نصر حامد أبو زيد: دراسة تحليلية*. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*.
16. نصار، حسين. (1999). *قضايا قرآنية في الموسوعات الاستشراقية*. القاهرة: دار المعارف.
17. الحكيم، محمد باقر. (2002). *علوم القرآن*. قم: منشورات مركز الأبحاث العقائدية.
18. الحمد، غانم. (2003). *المستشرقون والتنصير* (الطبعة الأولى). الرياض: دار الفضيلة.
19. حمدان، نذير. (2013). *الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات القرآنية* (الطبعة الأولى). دمشق: دار القلم.

20. الخضيرى، محمد. (2020). *الإجماع في التفسير: دراسة نظرية تطبيقية* (الطبعة الأولى). الرياض: دار الوطن.
21. دراز، محمد عبد الله. (2001). *النبا العظيم: نظرات جديدة في القرآن* (الطبعة الخامسة). بيروت: دار القلم.
22. الدوسري، عادل. (2015). *نقد المنهج التاريخي في دراسات المستشرقين للقرآن*. مجلة الدراسات الإسلامية. (3) 27 ,
23. الذهبي، محمد حسين. (2000). *التفسير والمفسرون* (الطبعة الأولى). القاهرة: مكتبة وهبة.
24. الزركشي، بدر الدين. (1994). *البرهان في علوم القرآن* (تحقيق محمد أبو الفضل) (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
25. الزركلي، خير الدين. (2002). *الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين* (الطبعة الخامسة عشرة). بيروت: دار العلم للملايين.
26. الزهراني، صالح. (2018). *التأويل الحدائثي للقرآن: دراسة نقدية* (الطبعة الأولى). مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية.
27. أبو زيد، نصر حامد. (1996). *مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
28. سالم، رائد. (بدون تاريخ). *المستشرقون والمخطوطات القرآنية* (الطبعة الأولى). عمان: دار النفائس.
29. السعدي، عبد القادر. (2011). *المستشرقون وترجمة القرآن: دراسة تحليلية مقارنة*. الرياض: مكتبة التوبة.
30. أبو السعود، صابر. (2020). *أثر المنهج الاستشراقي على الدراسات القرآنية المعاصرة*. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، 28(3).
31. سعيد، صالح الدين. (2017). *أزمة المنهج في الدراسات الاستشراقية* (الطبعة الأولى). القاهرة: دار الكلمة.
32. سلطان، صلاح. (2019). *المنهج الفيلولوجي في الدراسات القرآنية الاستشراقية*. مجلة الدراسات العربية. (3) 22 ,
33. السيوطي، جلال الدين. (1996). *الإتقان في علوم القرآن* (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). بيروت: دار الفكر.
34. الشاوي، عبد القادر. (2016). *موقف الاستشراق من القرآن الكريم* (الطبعة الأولى). الجزائر: دار القلم.
35. صالح، محمد. (2017). *الحدائثيون العرب والنص القرآني: دراسة تحليلية*. مجلة الدراسات الإسلامية والفكر المعاصر.
36. الصدر، محمد باقر. (2008). *المدرسة القرآنية* (الطبعة الثانية). بيروت: مؤسسة الصدر.
37. الطباطبائي، محمد حسين. (1970). *القرآن في الإسلام* (الطبعة الثانية). بيروت: دار المعرفة.
38. طه حسين. (1927). *في الأدب الجاهلي* (الطبعة الأولى). القاهرة: دار المعارف.
39. عبد القادر، محمود. (2017). *النقد التاريخي للنص القرآني عند المستشرقين* (الطبعة الأولى). بيروت: دار المدار الإسلامي.
40. علي، محمد إبراهيم. (2011). *الاستشراق الألماني: تاريخه وواقعه*. القاهرة: مكتبة الآداب.
41. العمري، أحمد. (2019). *الدراسات القرآنية في الجامعات الغربية: رؤية نقدية*. مجلة الدراسات الإسلامية. (2) 24 ,
42. فضل الله، محمد حسين. (1998). *قضايانا على ضوء الإسلام*. بيروت: دار الملاك.
43. فضل الله، محمد حسين. (2000). *الحوار في القرآن*. بيروت: دار الملاك.
44. فضل حسن عباس. (1999). *جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة* (الطبعة الأولى). عمان: دار النفائس.
45. فضل حسن عباس. (2000). *المدخل إلى علوم القرآن الكريم* (الطبعة الثالثة). عمان: دار النفائس.
46. القرشي، محمد باقر شريف. (2000). *حياة الإمام علي بن أبي طالب* (الجزء الأول) (الطبعة الثالثة). بيروت: مؤسسة البلاغ.
47. أبو ليلة، محمد محمد. (2002). *القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي: دراسة نقدية تحليلية*. القاهرة: دار النشر للجامعات.
48. النعيم، عبد الله. (2002). *الاستشراق في السيرة النبوية* (الطبعة الأولى). القاهرة.

49. نولدكه، ثيودور. (2004). *تاريخ القرآن* (ترجمة جورج تامر) (الطبعة الأولى). بيروت: معهد الدراسات الشرقية.

-المصادر الفارسية:

1. آذرشب، محمد علي. (2010). *مقالات في تاريخ القرآن*. طهران: مجمع التقريب بين المذاهب.
2. آرمين، محسن. (2006). *مستشرقان و قرآن*. تهران: پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی.
3. امینی، محمدهادي. (2019). *نقد روشهای خاورشناسان در مطالعات قرآنی*. قم: دارالحديث.
4. بهرامی، محمد. (2018). *جریان‌شناسی مطالعات قرآنی در دانشگاه‌های غربی*. تهران: سمت.
5. تقوی، محمد. (2019). *بیررسی انتقادی مطالعات قرآنی در غرب*. تهران: دانشگاه تهران.
6. الطیار، مساعد. (2021). *التفسير اللغوي للقرآن الكريم*. الرياض: دار ابن الجوزي.
7. محمدقاسمی، حمید. (2012). *پژوهشهای قرآنی در غرب*. تهران: سمت.
8. حسینی، سید محمد. (2018). *روش‌شناسی مطالعات تطبیقی قرآن*. قم: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی.
9. رضائی، محمدعلی. (2020). *گفتمانهای معاصر در مطالعات قرآنی*. مشهد: دانشگاه علوم اسلامی رضوی.
10. عابدی، احمد. (2018). *مکتبهای تفسیری در مطالعات معاصر قرآن*. قم: دارالحديث.
11. عمید زنجانی، عباس علي. (2006). *مبانی و روشهای تفسیر قرآن*. تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی.
12. مسجدی، حسین. (2019). *روشهای نوین در مطالعات قرآنی*. تهران: پژوهشگاه علوم انسانی.

- Sources and References:

- The holy Quran

1. Al-Alusi, Abdul Jabbar. (2017). *The Berlin School in Qur'anic Studies* (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
2. Ibrahim, Taha Abidin. (2002). *Orientalists and the Sources of Islamic Legislation* (1st ed.). Riyadh: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.
3. Al-A'zami, Muhammad Mustafa. (1981 AH). *The History of the Noble Qur'an* (1st ed.). Riyadh: Dar Al-'Asimah.
4. Kazem, S. F., & Hayid, F. A. R. (2016). "Wasit News in the Writings of German Orientalists." *Wasit Journal for Humanities*, 20(4/Pt1), 541-554. <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.551>
5. Al-Bukhari, Muhammad Zuhair (Ed.). (2001). *Sahih al-Bukhari: The Authentic Musnad Collection* (1st ed.). Riyadh: Dar Tuq al-Najah.
6. Al-Badrani, Muhammad. (2019). *The Historical Method among Orientalists in Studying the Qur'anic Text* (M.A. Thesis). Yarmouk University.
7. Al-Badawi, Abdul Rahman. (1993). *Encyclopedia of Orientalists* (1st ed.). Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayin.
8. Al-Badawi, Abdul Rahman. (1993). *Orientalist Studies on the Qur'an*. Beirut: The Arab Institute for Studies.
9. Al-Buraidi, Ahmad. (2015). *Orientalists and the Style of the Qur'an: A Critical Study* (1st ed.). Riyadh: Center for Authentic Studies.
10. Al-Bahi, Muhammad. (1991). *Modern Islamic Thought and Its Relation to Western Colonialism*. Cairo: Wahba Library.
11. Gibb, Hamilton. (1983). *Modern Trends in Islam* (4th ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif.
12. Al-Juburi, Ahmad. (2018). *The Methodologies of Orientalists in Studying the History of the Qur'an* (PhD Dissertation). University of Baghdad.
13. Al-Juburi, Kamil Salman. (2003). *Dictionary of Authors from the Jahiliyyah Era to 2002* (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
14. Al-Jalind, Muhammad Al-Sayyid. (1999). *Orientalism and Islamic Studies*. Cairo: Qubaa Publishing House.

15. Hamed, Taha. (2018). "The Theory of Text in Nasr Hamid Abu Zayd: An Analytical Study." *Jordan Journal of Islamic Studies*.
16. Nassar, Hussein. (1999). *Qur'anic Issues in Orientalist Encyclopedias*. Cairo: Dar al-Ma'arif.
17. Al-Hakim, Muhammad Baqir. (2002). *Qur'anic Sciences*. Qom: Center for Doctrinal Studies.
18. Al-Hamad, Ghanem. (2003). *Orientalists and Christian Missionary Work* (1st ed.). Riyadh: Dar al-Fadilah.
19. Hamdan, Nazhir. (2013). *The Orientalist Phenomenon and Its Impact on Qur'anic Studies* (1st ed.). Damascus: Dar al-Qalam.
20. Al-Khudairi, Muhammad. (2020). *Consensus in Tafsiir: A Theoretical and Applied Study* (1st ed.). Riyadh: Dar al-Watan.
21. Daraz, Muhammad Abdullah. (2001). *The Great News: New Reflections on the Qur'an* (5th ed.). Beirut: Dar al-Qalam.
22. Al-Dosari, Adel. (2015). "Critique of the Historical Method in Orientalist Studies of the Qur'an." *Journal of Islamic Studies*, 27(3).
23. Al-Dhahabi, Muhammad Hussein. (2000). *Tafsiir and the Exegetes* (1st ed.). Cairo: Wahba Library.
24. Al-Zarkashi, Badr al-Din. (1994). *Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an* (Ed. Muhammad Abu al-Fadl) (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
25. Al-Zarkali, Khair al-Din. (2002). *Al-A 'lam: Biographical Dictionary of Famous Arab and Orientalist Figures* (15th ed.). Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayin.
26. Al-Zahrani, Saleh. (2018). *Modernist Interpretation of the Qur'an: A Critical Study* (1st ed.). Mecca: Institute of Scientific Research.
27. Abu Zayd, Nasr Hamid. (1996). *The Concept of Text: A Study in Qur'anic Sciences*. Cairo: Egyptian General Book Organization.
28. Salem, Raed. (n.d.). *Orientalists and Qur'anic Manuscripts* (1st ed.). Amman: Dar al-Nafa'is.
29. Al-Sa'di, Abdul Qadir. (2011). *Orientalists and the Translation of the Qur'an: A Comparative Analytical Study*. Riyadh: Al-Tawbah Library.
30. Abu al-Su'ud, Saber. (2020). "The Impact of Orientalist Methodology on Contemporary Qur'anic Studies." *Journal of the College of Islamic and Arabic Studies*, 28(3).
31. Sa'id, Saleh al-Din. (2017). *The Crisis of Method in Orientalist Studies* (1st ed.). Cairo: Dar al-Kalima.
32. Sultan, Salah. (2019). "The Philological Method in Orientalist Qur'anic Studies." *Journal of Arabic Studies*, 22(3).
33. Al-Suyuti, Jalal al-Din. (1996). *Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an* (Ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim). Beirut: Dar al-Fikr.
34. Al-Shaoui, Abdul Qadir. (2016). *The Orientalist Position on the Noble Qur'an* (1st ed.). Algeria: Dar al-Qalam.
35. Saleh, Muhammad. (2017). "Arab Modernists and the Qur'anic Text: An Analytical Study." *Journal of Islamic Studies and Contemporary Thought*.
36. Al-Sadr, Muhammad Baqir. (2008). *The Qur'anic School* (2nd ed.). Beirut: Al-Sadr Foundation.
37. Al-Tabataba'i, Muhammad Hussein. (1970). *The Qur'an in Islam* (2nd ed.). Beirut: Dar al-Ma'rifa.
38. Taha Hussein. (1927). *On Pre-Islamic Literature* (1st ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif.
39. Abdul Qadir, Mahmoud. (2017). *The Historical Critique of the Qur'anic Text among Orientalists* (1st ed.). Beirut: Dar al-Madar al-Islami.
40. Ali, Muhammad Ibrahim. (2011). *German Orientalism: Its History and Reality*. Cairo: Adab Library.
41. Al-'Umari, Ahmad. (2019). "Qur'anic Studies in Western Universities: A Critical Perspective." *Journal of Islamic Studies*, 24(2).
42. Fadlallah, Muhammad Hussein. (1998). *Our Issues in the Light of Islam*. Beirut: Dar al-Malak.
43. Fadlallah, Muhammad Hussein. (2000). *Dialogue in the Qur'an*. Beirut: Dar al-Malak.
44. Fadl Hassan Abbas. (1999). *The Compilation of the Noble Qur'an by Memorization and Writing* (1st ed.). Amman: Dar al-Nafa'is.

45. Fadl Hassan Abbas. (2000). *Introduction to the Sciences of the Noble Qur'an* (3rd ed.). Amman: Dar al-Nafa'is.
46. Al-Qurashi, Muhammad Baqir Sharif. (2000). *The Life of Imam Ali ibn Abi Talib, Vol. 1* (3rd ed.). Beirut: Al-Balagh Foundation.
47. Abu Layla, Muhammad Muhammad. (2002). *The Qur'an from an Orientalist Perspective: A Critical Analytical Study*. Cairo: Universities Publishing House.
48. Al-Naim, Abdullah. (2002). *Orientalism in the Prophetic Biography* (1st ed.). Cairo.
49. Nöldeke, Theodor. (2004). *The History of the Qur'an* (Trans. George Tamer) (1st ed.). Beirut: Institute of Oriental Studies.

### Persian Sources:

1. Azarshab, Muhammad Ali. (2010). *Essays on the History of the Qur'an*. Tehran: Forum for Rapprochement between Islamic Schools.
2. Armin, Mohsen. (2006). *Orientalists and the Qur'an*. Tehran: Institute of Culture and Islamic Thought.
3. Amini, Muhammad Hadi. (2019). *Critique of Orientalist Methods in Qur'anic Studies*. Qom: Dar al-Hadith.
4. Bahrami, Muhammad. (2018). *A Discourse Analysis of Qur'anic Studies in Western Universities*. Tehran: SAMT.
5. Taqavi, Muhammad. (2019). *A Critical Review of Qur'anic Studies in the West*. Tehran: University of Tehran.
6. Al-Tayyar, Musaid. (2021). *The Linguistic Tafsir of the Noble Qur'an*. Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi.
7. Muhammad Qasemi, Hamid. (2012). *Qur'anic Research in the West*. Tehran: SAMT.
8. Hosseini, Sayyid Muhammad. (2018). *Methodology of Comparative Qur'anic Studies*. Qom: Institute for Islamic Culture and Thought.
9. Rezaei, Muhammad Ali. (2020). *Contemporary Discourses in Qur'anic Studies*. Mashhad: Razavi University of Islamic Sciences.
10. Abedi, Ahmad. (2018). *Exegetical Schools in Contemporary Qur'anic Studies*. Qom: Dar al-Hadith.
11. Amidzanjani, Abbas Ali. (2006). *Foundations and Methods of Qur'anic Exegesis*. Tehran: Ministry of Culture and Islamic Guidance.
12. Masjedi, Hossein. (2019). *New Methods in Qur'anic Studies*. Tehran: Institute for Humanities.

### ثالثاً:- المصادر الأجنبية:

1. Bell, R. (1953). *Introduction to the Qur'an*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
2. Berg, H. (2000). *The Development of Exegesis in Early Islam*. London: Routledge.
3. Blachère, R. (1949). *Le Coran: Traduction selon un Essai de Reconstitution de l'Ordre Chronologique des Surates*. Paris: Maisonneuve.
4. Hussein, M. (2019). Contemporary Islamic Hermeneutics. *Islamic Studies Review*, 25(1).
5. Jeffery, A. (2007). *The Foreign Vocabulary of the Qur'an*. Leiden: Brill.
6. Madigan, D. (2021). The Qur'an's Self-Image. *Journal of Islamic Studies*, 32(3).
7. McAuliffe, J. (2019). Text and History in Qur'anic Studies. *Journal of Islamic Research*, 12(2).
8. Neuwirth, A. (2010). *The Qur'an in Context: Historical and Literary Investigations into the Qur'anic Milieu*. Leiden: Brill.
9. Nöldeke, T. (1860). *Geschichte des Qorâns*. Leipzig: Dieterich'sche Verlagsbuchhandlung.
- Blachère, R. (1957). *Le Coran*. Paris: Maisonneuve.
10. Reynolds, G. S. (2010). *The Qur'an and Its Biblical Subtext*. London: Routledge.
11. Rippin, A. (2018). Contemporary Scholarly Understandings of Qur'anic Origins. *Islamic Studies Journal*, 28(4).
12. Rippin, A. (2001). *The Qur'an and Its Interpretative Tradition*. Variorum.
13. Rippin, A. (2001). *The Qur'an: Style and Contents*. Aldershot: Ashgate.

14. Robinson, N. (2003). *Discovering the Qur'an: A Contemporary Approach to a Veiled Text*. Washington, DC: Georgetown University Press.
- Rodinson, M. (1971). *Muhammad*. New York: Pantheon Books.
15. Carter, M. (2021). Qur'anic Studies in European Universities. *Islamic Quarterly*, 65(1).
16. Saeed, A. (2019). Reading the Qur'an in the Twenty-First Century. *Journal of Islamic Studies*, 30(1).
17. Shah, M. (2019). Modern Scholarship and the Study of the Qur'an. *Journal of Qur'anic Studies*, 21(3).
18. Taji-Farouki, S. (2004). *Modern Muslim Intellectuals and the Qur'an*. Oxford: Oxford University Press.
19. Versteegh, K. (1993). *Arabic Grammar and Qur'anic Exegesis in Early Islam*. Leiden: Brill.
20. Wansbrough, J. (1977). *Quranic Studies: Sources and Methods of Scriptural Interpretation*. Oxford: Oxford University Press.
21. Wielandt, R. (2018). Main Trends of Islamic Theological Thought in the 20th Century. *Islamic Studies*, 49(1).
22. Wild, S. (2006). *Self-Referentiality in the Qur'an*. Wiesbaden: Harrassowitz.

